

دور سياحة التراث في تنمية الطلب السياحي بمدينة الإسكندرية  
(دراسة حالة: منزل سيد درويش بمنطقة كوم الدكة التراثية)

د. عبير أحمد محمد عطية

د. أمينة خيرى الشرقاوى

مدرس بقسم الدراسات السياحية

مدرس بقسم الإرشاد السياحي

كلية السياحة والفنادق - جامعة الإسكندرية

كلمات دالة: السياحة - التراث - السياحة الثقافية - مدينة الاسكندرية - منطقة كوم الدكة التراثية - منزل الموسيقىار سيد درويش.

**الملخص:**

التراث هو كل ما يورث من جيل الى آخر من أشياء مادية (مواقع وآثار)، أو معنوية (معتقدات، تقاليد، قيم، أفكار وأسلوب حياة).

وقد اتصل التراث فى خلال القرون الثلاثة الماضية اتصالاً وثيقاً بصناعة السياحة حيث أصبحت السياحة دافعا للحفاظ على التراث، وانعكس ذلك على تحويل العديد من الموارد التراثية الى منتج سياحي تراثى ومن ثم ظهور نمط سياحي جديد هو "سياحة التراث".

وتضم مدينة الاسكندرية العديد من الموارد التراثية والتي تصلح لاستغلالها وتوظيفها فى مجال سياحة التراث، وبالرغم من ذلك فهى تعاني من انخفاض نصيبها من اجمالى الطلب السياحي الدولى الوافد الى مصر سواء بالنسبة لأعداد السائحين (2%) أو الليلالى السياحية (0.9%) وذلك وفقا لأحصاء عام 2006.

ولهذا تهدف الدراسة الحالية من خلال الشق النظرى الى التعرف على الجانب الوصفي للتراث ودوره فى إحياء السياحة الثقافية بمدينة الإسكندرية، كما تهدف أيضا الى التعرف على الجوانب التراثية لمدينة الإسكندرية بهدف اضافة مقوم تراثى سياحي اليها يساهم فى تنمية الطلب السياحي الدولى الى المدينة .

ويتناول الشق التطبيقي دراسة لمنطقة من أهم المناطق التراثية بمدينة الإسكندرية (منطقة كوم الدكة التراثية؛ تحديدا منزل الموسيقىار سيد درويش) من حيث مقومات سياحة التراث بها وحجم الطلب السياحي اليها ونسبته الى اجمالى الطلب السياحي بالمدينة وذلك خلال الفترة ما بين عام 2001 و2006.

بينما يدعم الجانب الميدانى الشقين النظرى والتطبيقي ويكمل الجوانب الأخرى للدراسة من خلال اجراء تحليل لمجموعة من البرامج السياحية الدولية المنفذة من قبل شركات السياحة فئة

(أ) للوقوف على الأهمية النسبية لمدينة الإسكندرية بصفة عامة – كمقصد سياحي رئيسي – ولمنطقة الدراسة بصفة خاصة – كمزار سياحي – داخل تلك البرامج .  
كما تتضمن الدراسة أيضا مجموعة من المقترحات والتوصيات قابلة التنفيذ والمقدمة الى عدد من الهيئات والجهات الرسمية المنوطة بصناعة السياحة في مصر بهدف تحقيق الاستفادة القصوى من منطقة الدراسة وتوظيفها في مجال سياحة التراث مما ينعكس بالإيجاب على مدينة الإسكندرية من خلال تنمية الطلب السياحي عليها ككل.

### المقدمة:

السياحة هي الإحساس والشعور بالحدائثة، أما التراث فيرتبط بالماضي والتاريخ، والعلاقة بين كل من "التراث" و"السياحة" توازي العلاقة بين كل من "العراقة" و"الحدائثة" في الثقافات المختلفة للمجتمعات، وتفاعلهما معا يعني إعادة شرح و تفسير للماضي (Sigala et al,2005: 4).

وإذا كنا بصدد التعرف على قيمة التراث لإنعاش حركة السياحة إلى مدينة الإسكندرية، فلا بد وان نتعرف على القيمة الحضارية والتراثية لهذه المدينة التي تعد من اكبر المدن التاريخية والتي ظلت تصدر العلم والمعرفة (عاشور، 1963) فقد أقام الاسكندر مدينة ضخمة أصبحت مركز الثقافة في العالم القديم، فقد انبعث من مدرستها الشهيرة نور الفنون التقليدي (فرج: 50-57).

هذا وقد احتلت الإسكندرية منذ تأسيسها عام 331/332 ق.م. مركز الصدارة بين بلدان مصر حتى أنها أصبحت بعد استكمال مبانيها زمن بطليموس الأول والثاني عاصمة مصر، وظلت كذلك حتى الفتح العربي عام 641م، وخلال هذه الفترة كانت منارة الحضارة في العالم القديم بفضل منشآتها العظيمة كالمنازة والجامعة والمكتبة والقصور الفخمة والمعابد المتعددة والتي اختفت تحت المباني الحديثة أو تحت سطح البحر (الفخراني، 1999: 59)، وقد وصفها الشاعر هيروننداس " إن الإسكندرية البطلمية مدينة النور ومنبع الذوق السليم، ومنبت الأفراح والملذات والسرور، وكل ما تشتهي النفس تجده بالإسكندرية، فهناك الراحة التامة، والملاعب الفخمة، والجيوش الضخمة، والسماء الصافية، والمجد العظيم" (فرج: 75-76).

إذا فان تتبعنا تاريخ هذه المدينة نجدها على خلاف المدن الأخرى لم تنشأ صغيرة ثم كبرت مع الزمن، بل لقد تصورها مؤسسها كبيرة منذ البداية (الفلكي، 1967: 23)، وصارت منذ القرن الثالث ق.م. مقصد العلماء والشعراء والتجار والسياح (على، 1949: 64)، فأصبحت بحق أعظم مركز حضاري في العالم القديم واهم مدن مصر زهاء الأربعة قرون.

وبعد الغزو الروماني وانتصار اكتافيوس على مارك انطوني وكليوباترا السابعة عام 31ق.م. عانت المدينة كما ذكر استرابون من خبو شعلتها الحضارية ولكن هذا لم يمنع من استمرار ان يقصدها الراغبين في التعليم، والعلماء، والباحثين (الفخراني، 1999: 60)، فخلال 670 عاما حرص الاباطرة الرومان على احتضان المؤسسات الثقافية والعلمية، فبقيت المكتبة ودار الحكمة تلقيان التشجيع والتأييد (1: Jobbins et al, 2006)، فضلا على ان معالم المدينة الرئيسية لم تتغير عما كانت عليه في عهد البطالمة (سوريال 1949: 82)، بالإضافة إلى ما حظيت به من الآثار الرومانية (العبادي، 1999: 46).

ثم انتقلت المدينة لحقبة جديدة مع دخول المسيحية وانتشارها في مصر بصفة عامة والإسكندرية بصفة خاصة أثناء القرن الثاني للميلاد، وقامت كنيسة الإسكندرية التي أسسها القديس مرقس والتي صارت من أهم الكنائس في العالم المسيحي وانتشرت الأديرة على ضواحي المدينة مثل دير أبي مينا الذي بناه الامبراطور اركاديوس (395-408) على قبر ابي مينا (الشيخ، 1999: 77-86؛ سوريال، 1949: 84).

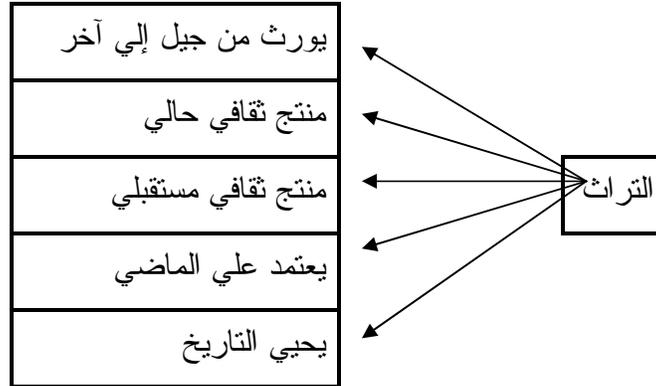
وتم الفتح العربي بعد هزيمة البيزنطيين في يوليو 640م، سقط حصن بابليون في ابريل 641م، فانتهى مركز الإسكندرية كعاصمة مصر وتحولت العاصمة من الإسكندرية إلى الفسطاط، وأخذت المدينة تفقد جانبا كبيرا من أهميتها الحضارية والثقافية والاقتصادية (صفوت، 1949: 108)، وشهدت المدينة تعريب ثقافتها، وأول ما لحقها من التعريب نزول الجند ونزوح العرب، وبناء المساجد والأبنية الحكومية مثل دار الإمارة ودار الطراز ودار المال كما وجدت بها الدور الفخمة (سعيده، 1949: 85-86).

ولما كانت الإسكندرية ثغرا من الثغور البحرية الهامة ولى العرب إليها أهمية خاصة بأمر البحر والأسطول، فأصبحت المدينة عاصمة ثانية للبلاد، واصبحت خلال حكم دولة المماليك أهم قاعدة بحرية في شرق حوض البحر المتوسط، ومركزا تجاريا في العالم الاسلامي (زغلول، 1999: 99-110؛ سالم: 89).

أما في العصر العثماني فقد انكشفت المدينة وأصبح العمران مقصورا على الرقبة الممتدة بين الشاطئ وجزيرة فاروس المطللة على الميناءين، فكان طول المدينة من الشمال إلى الجنوب لا يزيد كثيرا عن كيلومتر واحد وعرضها من الشرق إلى الغرب نصف الكيلومتر، واقتصرت أحياء المدينة على العطارين والمنشية واللبن (عبد الحكيم: 118-121). وان كانت الإسكندرية قد فقدت مركزها وأهميتها وقصورها وحماماتها وملاهيها وملاعبها إلا انها محتفظة ببعض بهائنها ورونقها، ومع نزول الحملة الفرنسية عام 1798م عادت أهميتها كقاعدة حربية إلا أنها ظلت مدينة صغيرة (صفوت، 1949: 118-121)، ثم أحييت المدينة مرة ثانية في القرن

التاسع عشر، فتقاطرت الجاليات الأجنبية على المدينة، ووصل عدد سكانها إلى 120.000 نسمة (فرج: 45-47؛ صفوت، 1949: 110)، إلا أن المدينة تعرضت في 11 يونيو 1882م لقصف الاحتلال البريطاني (Jobbins et al, 2006: 21-23)، ولكن سرعان ما نمت المدينة من جديد لتصبح كما كانت سابقا العاصمة الثانية ومنبع الحضارة القديمة والحديثة ومركزا للتراث يتوارثه الأجيال (4: Sigala et al, 2005) يربط الماضي بالحاضر والمستقبل (Wahab et al, 1997: 210; ) Melanie, 2003: 30 وذلك من خلال منتج ثقافي<sup>(1)</sup> حالي ومستقبلي يعتمد علي الماضي فيعمل علي أحياء التاريخ ويعيده إلي الحياة مرة أخرى (Melanie, 2003: 31).

وقد عرفت (ICOMOS) "The international council of Monuments and sites" عام 1999 التراث بأنه: "مفهوم متسع يشمل البيئة الصناعية والثقافية معا من حيث المناظر الطبيعية، والمواقع والمباني التاريخية، التنوع الثقافي، فضلا عن مقتنيات الماضي والخبرات المكتسبة من الحياة كما يسجل التراث ويعرض تطور التاريخ وتنوع الثقافات كجزء من الحياة المعاصرة" (Melanie, 2003: 82, 83, 102; Stephen, 1998: 6; Goeldner et al, 2006: 89)



### الهدف من الدراسة:

1- وتضم المواقع التراثية من متاحف، وأثار، ومدن كبرى، ومظاهر فنون من مسارح، ومراكز ثقافية، والفنون التصويرية من فنون معمارية، ومتاحف تصوير فوتوغرافي، والمهرجانات والأحداث الخاصة من المهرجانات الموسيقية، وكرنفالات، وأحداث رياضية، والمزارات الدينية من كاتدرائيات، ومعابد، ومقاصد للحج، والبيئات الريفية من قري، ومزارع، ومنتزهات قومية، والعادات والتقاليد بالمجتمعات المحلية، والفنون والحرف اليدوية، واللغات، والمأكولات المحلية، والصناعات المحددة التي يشتهر بها المكان، والثقافات المعاصرة وحديثة، والنشاطات الخاصة من رسم، وتصوير، ....الخ.

وإذا كانت سياحة التراث تعتمد علي أشياء موروثة سواء كانت مباني تاريخية أو أعمال فنية أو مناظر ومشاهد طبيعية (Yale, 1991: 20-25)، أو أنها ظاهرة اجتماعية تتفاعل مع العرض والطلب تعتمد علي الموارد الثقافية المميزة للمكان وعلي ما يتوقع الزائر الحصول عليه من زيارته له (Sigala et al, 2005, p: 7) ، ومن ثم فان سياحة التراث "هي نمط حديث من أنماط السياحة تعتمد علي توفر خصائص تراثية محددة للمكان سواء كان تراثا حضاريا أو طبيعيا ويمكن للسائح من خلالها اكتساب خبرات وتعلم ثقافات مختلفة ترتبط بالماضي أو بالحاضر"، وبالتالي يمكن تحديد مقومات سياحة التراث بمكان محدد أو فن أو أشخاص أو أنشطة محددة (Richardson et al, 2004: 122).

وتطبيقا لهذه الفكرة فقد ركز البحث على إمكانية تنشيط حركة السياحة الدولية إلى منطقة كوم الدكة التراثية من خلال إضافة مقوم جديد إلى هذه المنطقة ألا وهو منزل الفنان سيد درويش، واستند الباحثان إلى جانبين هامين: أولها أن هذه المنطقة تعد من أهم المناطق بمدينة الإسكندرية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بتاريخ هذه المدينة العريقة، والتي حظيت باهتمام الجامعة على المستوى العلمي وأجريت بها العديد من الحفريات التي كشفت عن العديد من الآثار التي اختفت تحت وطأة المدنية الحديثة (حفائر جامعة فاروق الأول، 1949: 117-118) - فقد أقام البطالمة بها قبورهم، والى الشرق منها كان يوجد دار الحكمة أو المتحف ويليها شرقا الجمنازيوم (الملعب الكبير) (عبد الحكيم: 100-102)، أما الجهة الجنوبية الشرقية منها فقد كان يحتلها القصور الملكية والفيلات الفخمة والمنشآت الإدارية التي ترجع إلى العصرين اليوناني الروماني، بالإضافة إلى المسرح والحمامات التي كشفت عنها البعثة البولندية. ولا تغفل قاعة المحاضرات التي ترجع إلى الفترة ما بين القرنين الخامس والسابع الميلادي أي العصر البيزنطي والتي من المرجح أنها جزء من المدرسة الطبية، وفيلا الطيور التي كشفت عنها البعثة البولندية المصرية عام 1970م بمعاونة USAID، وقد فتحت نهائيا للجمهور عام 2001م (-51 Jobbins et al, 2006: 53). وفي العصر الحديث اهتم نابليون بها على المستوى الحربي؛ فانشأ على كوم الدكة أحد قلعتين أقيمتا في قلب المدينة القديمة مستفيدا بالربوة المرتفعة فهي كما ذكر استرابون: "عبارة عن ربوة مرتفعة يصعد إليها بواسطة سلم حلزوني" وسميت قلعة كرتيان نسبة للكولونيل كرتيان (الشيال: 126-127؛ عبد الحكيم: 134، 316).

كما شهدت المنطقة في العصر الحديث تزايد النشاط والحركة التجارية فارتفعت نسبة المشتغلين بالمنطقة وازدادت الكثافة السكانية بها؛ فهي والمناطق المحيطة بها (الجمرك وكرموز والمنشية) كانت تمثل قلب المدينة وأقدم المناطق عمرانا وأكثرها كثافة (عبد الحكيم: 246-266) - ثانيها ما أسهمت به الظروف السياسية والاجتماعية في إفراز أعلام لا تغفل دورهم في

تاريخ مصر في مختلف المجالات (Hage, 2004: 119) أمثال سيد درويش (زكى، 1992: 5-7) فنان الشعب<sup>(2)</sup>.

وسيد درويش كأحد أعلام الموسيقى، يعد "أبو الموسيقى العربية الحديثة"، فقد أمتعت موسيقى سيد درويش العرب في مطلع القرن العشرين (<http://www.wikipedia.org>)، فهي مزيج من الأصالة والحداثة؛ فقد استطاع عبقرى الموسيقى العربية تأليف فولكلور شعبي يحاور الفكر والروح فتخطى بذلك حدود الجغرافيا والتاريخ، فكانت تضم أغانيه مزيجا من العبارات الانجليزية واليونانية فاستولى على اهتمام الثقافات المتعددة بمصر آنذاك ([www.arabicnews.com](http://www.arabicnews.com))، كما تناقش كثيرا من القضايا مثل حقوق المرأة، والحريات، والاستقلال، والعدالة الاجتماعية، فقد واكب ظهور سيد درويش على الساحة الفنية الاستعمار البريطاني الذي عانت منه مصر الأمرين (<http://almashriq.hiof>)، ومع ظهور حركة انتفاضة ضد الوجود الاستعماري وسياسة الخديوي الاستبدادية، عبر سيد درويش عن أوجاع الشعب ورغبته في التخلص من الظلم والاستعباد في ألقانه والتي ناهضت الاستعمار ودعت إلى الوحدة بين فئات الشعب من مسلمين وأقباط ويهود (<http://leb.net/~aljadid./music>). فهو كما ذكر ثروت عكاشة: "انفعل سيد درويش بنبض الكفاح الوطني والذى أسفر عن ألقانه المبدعة، فهو رجل الحركة الوطنية والثورة المصرية (زكى، 1992: 29)". كما تأثر سيد درويش بمصطفى كامل حتى انه اختار مطلع خطبة الوداع التي ألقاها في 22 أكتوبر 1907م بكازينو زيزينيا بالإسكندرية، فلحن بالتعاون مع الأديب مجد الدين حفني ناصف والشاعر محمد يونس القاضي صيغة النشيد النهائية والتي أقيمت في حفل استقبال سعد زغلول في سرادق أقسم بالجمرك بالإسكندرية بعد وفاة سيد درويش بأسبوع في 15 سبتمبر 1923م (زكى، 1992: 84-85؛ مركز وثائق، 1984: 304) وأصبح هذا النشيد هو النشيد القومي لمصر حتى اليوم.

2- ولد سيد درويش في صباح يوم الأربعاء 17 مارس عام 1892م بأحد المنازل البسيطة بحارة البوابة الشهيرة بحارة الحاج بدوى بشارع السوق جهة كوم الدكة. وقد نشأ سيد درويش نشأة مدللة إلى أن توفى أبوه = وهو في السابعة من عمره؛ فتعمم والتحق بالمعهد الديني العلمي عام 1905م، ولكن سعيا وراء الرزق اضطر سيد درويش التخلي عن الجبة وعمل بالمعمار إلى أن اكتشفه أمين عطا الله صاحب فرقة ودعاه ليصاحب فرقته إلى الشام 1909م، وما أن عاد إلى الإسكندرية مرة ثانية حتى سمعه الشيخ سلامه حجازى. أصبح عام 1918م عام التحول في حياة سيد درويش حيث تبع معلمه الشيخ سلامه حجازى رائد الألحان العربية. وقد كان سيد درويش فنان متعدد المواهب؛ فخلال حياته القصيرة قدم ستة وعشرين مسرحية موسيقية، وعشرين أغنية تقليدية، وعشرة ادوار، وثمانية وثلاثين موشحا، وستة وستين طقطوقة، وخمسين وطنية، وثلاثمائة لحن مصاحب، واستنادا إلى عبقريته العميقة استطاع أن يدفع الموسيقى العربية إلى مجال أوسع؛ فقد قدم موسيقى جديدة ومبتكرة في المقامات وفى الإيقاع وفى الأداء مع الاحتفاظ بالأصالة الشرقية.

وإيماننا بالدور الذي قام به سيد درويش تعددت الاهتمامات بتراث فنان الشعب؛ ففي يناير عام 2001 وافق مجلس محافظة الإسكندرية على فتح منزل الموسيقار سيد درويش بمنطقة كوم الدكة لاستقبال الزوار والسياح (<http://www.sis.gov.eg>)، وقد حاولت المحافظة من جانبها الاتفاق مع ملاك المنزل لشرائه، وإجراء الترميمات اللازمة، وإعادة بناء الأجزاء المهدمة منه (<http://www.misralarabia.com>)، إلا أن المنزل بعد 120 عاما من ولادة سيد درويش مازال أطلالا، وقد ذكر ا.د. محمد عوض الرئيس السابق لمركز الحفاظ على التراث بمدينة الإسكندرية: "لم يتبق من منزل فنان الشعب غير جزء من السور الخارجي والحوش الداخلي (<http://weekly.ahram.org.eg>). وفي عام 2003 شكل اثنان من شباب المهجر بالولايات المتحدة الأمريكية فرقة موسيقية - تعرف (Chicago Classical Oriental CCOE Ensemble) - من عشرين عضوا من تسع دول (مصر، والولايات المتحدة الأمريكية، والمغرب، وفلسطين، وسوريا، والهند، وروسيا، وفرنسا) لإحياء موسيقى سيد درويش روح الشعب (<http://www.rockpapersissors.biz>)، وأصبح الهدف الأساسي لهذه الفرقة الترويج للموسيقى العربية الأصيلة من خلال جولة فنية قاموا بها في أنحاء الولايات المتحدة، كما أطلقوا اسطوانات تحمل موسيقى وأغاني سيد درويش (<http://www.tabsir.net>) والأمر ليس بغريب فسيد درويش هو فنان مصر بل العالم العربي الأكثر إسهاما للموسيقى العربية التي كونت جسرا ربط بين موسيقى القرن التاسع عشر والقرن العشرين، كذا بين موسيقى الشرق والغرب (<http://www.xauen-music.co>).

### فرضيات البحث:

- 1- تحظى كل من مدينة الإسكندرية بصفة عامة ومنطقة الدراسة بصفة خاصة على نصيب محدود من حركة الطلب السياحي الدولي.
- 2- تتضاءل الأهمية النسبية لمدينة الإسكندرية كمقصد سياحي رئيسي داخل البرامج السياحية الدولية المنفذة بالمدينة.
- 3- إضافة مقوم تراثي جديد يساهم في إنعاش الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مختلف المواقع السياحية، ومن ثم تنمية الطلب السياحي الدولي إليها.

### منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة أولا على الجانب الوصفي للتراث ودوره في إحياء السياحة الثقافية أو التراثية، ولهذا تطرقت الدراسة للتعرف على الجوانب التراثية لمدينة الإسكندرية بصفة عامة

ومنطقة كوم الدكة بصفة خاصة مستندة لمجموعة من المصادر العربية، والمراجع الأجنبية، والمقالات، كما استفاد الباحثان بالشبكة العنكبوتية للاطلاع على كل ما هو مرتبط بالدراسة، ثم قاما بالجانب الميداني للدراسة بالتعرف على أهمية المواقع الحديثة لدى السائحين وذلك من خلال أولاً: التعرف على الحركة السياحية إلى مدينة الإسكندرية بصفة عامة ونصيب منطقة الدراسة منه بصفة خاصة خلال الفترة من عام 2001 والى 2006. ثانياً: التعرف على البرامج السياحية الدولية المنفذة بمدينة الإسكندرية للوقوف على المواقع الأثرية التي تحظى بالاهتمام، وهنا ارتكزت الدراسة الميدانية على جمع وتحليل برامج السياحة الدولية inbound tourism programmes لشركات السياحة فئة (أ) و البالغ عددها (141) شركة سياحية كما هو موضح في جدول (1) طبقاً لما ورد بغرفة السياحة المصرية، عكف الباحثان على الاتصال بالشركات السياحية مباشرة أو بالمخاطبات عن طريق البريد الإلكتروني، وتم استخلاص عدد (44) برنامجاً سياحياً قابلاً للتحليل يمثلون نسبة 31.2% من إجمالي البرامج السياحية الدولية بتلك الشركات والتي تمثل عينة البحث، ثم قاما بتفريغ البيانات التي حصلوا عليها من البرامج السياحية في استبيان يتعرض بالدراسة والتحليل لتلك البرامج على محاور متعددة تساهم جميعها في الوقوف على الأهمية النسبية لمنطقة الدراسة داخل تلك البرامج، كما تشير أيضاً إلى طبيعة وأنماط البرامج السياحية الدولية الوافدة إلى مدينة الإسكندرية والأهمية النسبية لمختلف المزارات السياحية بالمدينة.

جدول (1): عدد شركات السياحة فئة (أ) وتوزيعها على القطر المصري<sup>(\*)</sup>

المكان	العدد	%
القاهرة	131	92.9
الإسكندرية	7	4.96
الغردقة	2	1.42
أسوان	1	0.7
الإجمالي	141	100

\* المصدر: Egyptian Hotel Association, *The Egyptian Hotel Guide*, 26<sup>th</sup> Edition, 2005-2006.

وعرض الاستبيان على اثنين من المتخصصين في المجال حيث أشارا لأهمية عرض النتائج في رسومات بيانية توضح الرؤية الكاملة للدراسة، وبعد الانتهاء مما سبق اختتم الباحثان الدراسة بالخاتمة والتوصيات.

### تحليل البيانات:

استند الباحثان إلى التعرف على حجم الحركة السياحية موزعة على الأحياء بمدينة الإسكندرية ونصيب منطقة الدراسة منه خلال الفترة من عام 2001 والى 2006. وتبين من

جدول (2) أن مدينة الإسكندرية تحظى بنصيب ضئيل من إجمالي حركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر حيث لا تتعدى تلك النسبة (2%) بالنسبة لأعداد السائحين و(0.9%) بالنسبة

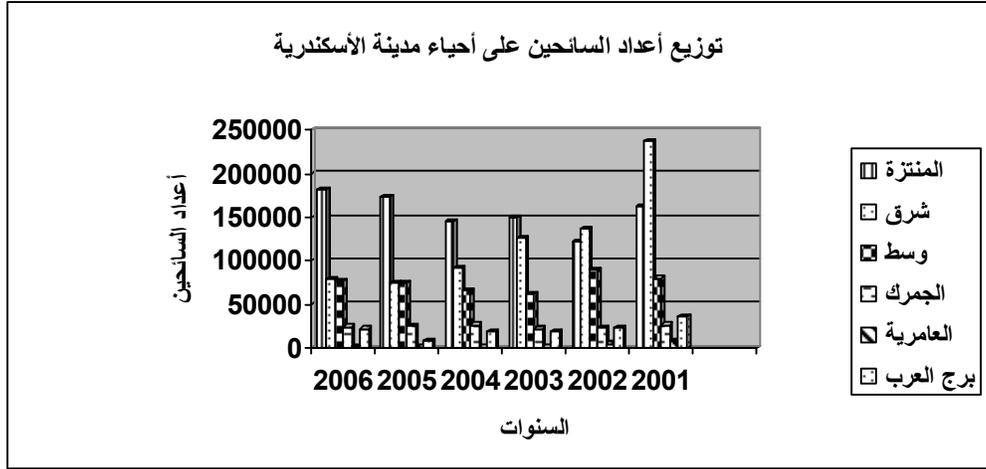
جدول (2) حجم الطلب السياحي على مدينة الإسكندرية و توزيعه على الأحياء المختلفة خلال الفترة من عام 2001 وحتى عام 2006\*

الأحياء	السنوات	2001	2002	2003	2004	2005	2006
المنزله							
أعداد سائحين		162839	122675	148845	145492	173197	181229
%		44,4	39,7	42	38,8	38,5	31,8
ليالي السياحة		290773	189963	195756	206063	243693	254542
%		42,8	28,2	31,7	30,8	32,4	31,8
شرق							
أعداد سائحين		79231	75462	92692	126319	137458	237237
%		21,6	24,4	26,2	33,7	30,5	41,6
ليالي السياحة		157196	174970	187616	240555	241290	282674
%		23,1	26	30,4	36	32,1	35,2
وسط							
أعداد سائحين		76711	74895	66741	61214	89053	80033
%		21	24,3	18,9	16,3	19,8	14
ليالي السياحة		146189	244688	134914	128175	149357	140093
%		21,5	36,3	21,9	19,2	19,9	17,5
الجمرك							
أعداد سائحين		24440	25816	26422	22356	22782	26613
%		6,7	8,4	7,5	6	5,1	4,7
ليالي السياحة		42186	46860	47891	43766	47770	53455
%		6,2	7	7,8	6,5	6,4	6,7
العامرية							
أعداد سائحين		1135	1050	840	863	5122	9123
%		0,3	0,3	0,2	0,2	1,1	1,6
ليالي السياحة		5592	2668	1349	1375	10752	9696
%		0,8	0,3	0,2	0,2	1,4	1,2
برج العرب							
أعداد سائحين		22174	8910	18453	18829	22777	36037
%		6	2,9	5,2	5	5	6,3
ليالي السياحة		38011	14722	49025	48732	58803	61588
%		5,6	2,2	8	7,3	7,8	7,7
اجمالي الأعداد		366530	308808	353997	375073	450389	570272
اجمالي الليالي		679947	673871	616551	668666	751665	802048

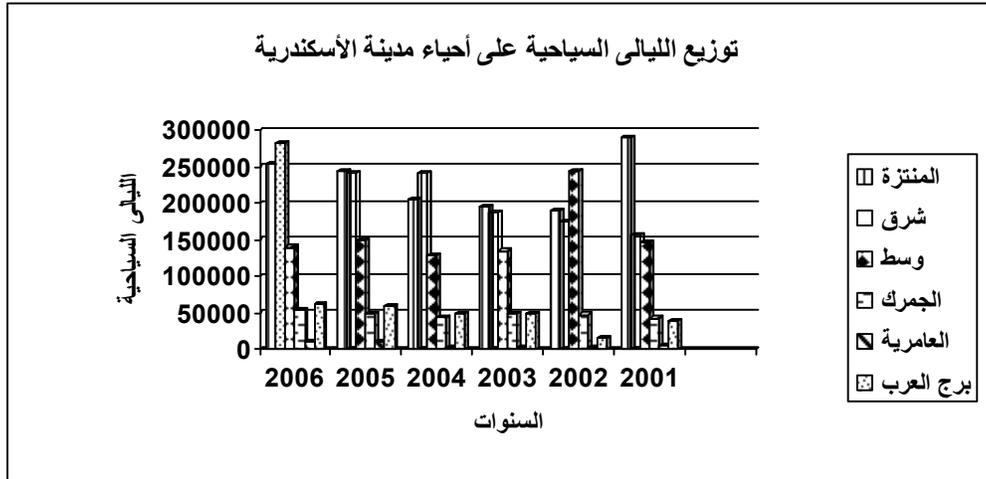
\* - مكتب السياحة، محافظة الإسكندرية، 2007/1/1.

Ministry of tourism, *Egypt Tourism in figures*, 2006.

شكل (1)



شكل (2)



لليالي السياحية وفقا لإحصاء عام 2006. وتتركز الأغلبية العظمى من الحركة السياحية بالمدينة في حركة السياحة الداخلية والتي تمثل نحو (66.5%) من إجمالي الحركة السياحية داخلها، بينما تحصل السياحة الدولية على النسبة القليلة الباقية (33.5%) خلال الفترة من عام 2001 والى 2006.

ويتضح من الجدول (2)، والشكل (1) و(2) توزيع الحركة السياحية على الأحياء المختلفة داخل المدينة، ومنها نستخلص: أولاً: يحظى كل من حي المننزة و حي شرق على النسبة الأكبر من إجمالي الحركة السياحية الوافدة إلى المدينة ، فمتوسط نسبة أعداد

السائحون لحى المنتزه كان 39.2%، أما حى شرق فمتوسط النسبة كان 29.6%، ومتوسط نسبة الليالى السياحية كان 32.9% و 30.5% على التوالي للفترة من عام 2001 والى 2006 وتتسق تلك النسب المرتفعة مع ما تتمتع به هذه المنطقة حيث أنها تعد أحد أهم المواقع التراثية بمدينة الإسكندرية ألا وهى قصر وحدائق المنتزه احد أهم المزارات التى تنتمى لفترة العصر الحديث، ويتمشى هذا إلى حد كبير مع نمط الطلب السياحي بالمدينة والمتمثل فى السياحة الثقافية الأثرية. ثانيا: يأتي حى وسط (المتضمن لمنطقة الدراسة) فى المرتبة الثالثة من حيث متوسط نصيبه من إجمالي الحركة السياحية الوافدة إلى المدينة بنسبة 19% لأعداد السائحون و 22.7% لليالى السياحية خلال نفس الفترة 2006/2001 ويعكس ذلك انخفاض نصيب منطقة الدراسة من الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى المدينة على الرغم من تعدد المقومات التراثية والتاريخية بها مما يثبت صحة الفرضية الأولى. ثالثا: تشترك باقي الأحياء (الجمرك/برج العرب/العالمية) فى النسبة القليلة الباقية والتي تمثل 12.1% لأعداد السائحون و 13.8% لليالى السياحية لنفس الفترة 2006/2001.

#### محاور الدراسة الميدانية:

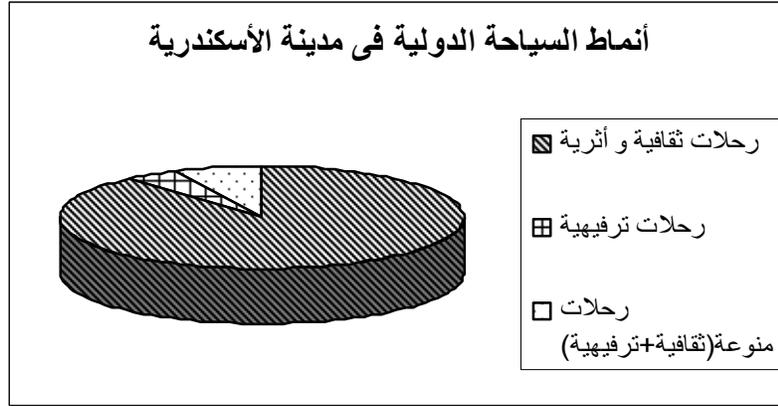
##### المحور الأول: أنماط البرامج السياحية الدولية إلى مدينة الإسكندرية:

يشير جدول (3) وشكل (3) إلى أن البرامج الثقافية الأثرية تمثل 39 برنامجا من إجمالي البرامج أي ما يعادل نسبة 88.6% فى مقابل برنامجين أي 4.5% من إجمالي البرامج للرحلات الترفيهية، وعدد 3 برامج أي 6.8% من إجمالي البرامج السياحية للرحلات ذات الطابع الخاص. الأمر الذى يتمشى مع الاتجاه الدولي بالاهتمام بالتراث العالمى، هذا الاتجاه الذى نادت به منظمة UNESCO فى الاجتماع الذى عقده عام 1972 بهدف حماية التراث الثقافى والطبيعى لمختلف دول العالم (Melanie, 2003: 105) وقد أسفرت عن إصدار قائمة "التراث العالمى" "UNESCO's prestigious world heritage list" وبها تم رصد أهم المواقع ذات القيمة التراثية وقد بلغ إجمالي عدد المواقع التراثية داخل القائمة 754 موقعا تراثيا عالميا فى عام 2004، وقد ارتفع هذا العدد ليصل إلى 851 موقعا تراثيا يشمل 141 دولة من مختلف أنحاء العالم عام 2007 (<http://whc.unesco.org/en/convent>).

جدول (3) أنماط البرامج السياحية إلى مدينة الإسكندرية

أنماط البرامج	العدد	%
ثقافية أثرية	39	88.6
ترفيهية	2	4.5
ذات طابع خاص (ثقافية+ترفيهية)	3	6.9
إجمالي	44	100

شكل (3)



المحور الثاني: مسار البرامج السياحية:

وإذا نظرنا إلى الجدول (4) والشكل (4) وجدنا أن البرامج التي تتضمن مدينة الإسكندرية ذات النسبة الأعلى هي برامج تشمل أهم المواقع الأثرية بمصر كالقاهرة/ الإسكندرية/ الصعيد بنسبة 34.1% من إجمالي البرامج، والقاهرة/ الإسكندرية بنسبة 25% من إجمالي البرامج، ويتضح أنهما يمثلان 59.1% من إجمالي البرامج، وهذا يوضح تركيز البرامج على السياحة الثقافية الأثرية التي تعتمد على إبهار السائح بتعدد الآثار التي تمثل الحقب التاريخية التي مرت بها مصر بدءا بالعصر الفرعوني في مدن الصعيد من الأقصر والتي تحوى 3/1 آثار العالم، وأسوان، والنوبة... الخ، والآثار اليونانية الرومانية التي تتركز بمدينة الإسكندرية، والآثار الفرعونية والإسلامية بمدينة القاهرة والتي يعرفها العالم بمدينة الألف مئذنة. وهذه الخلطة الدسمة من الآثار الفريدة التي يشهد لها العالم بالشموخ والعظمة تشبع رغبات سائحي التراث والسياحة الثقافية الحريصين دائما علي اكتساب الخبرات والتفاعل وتبادل الثقافات مع المجتمعات الأخرى (<http://whc.unesco.org/en/convent>)، سواء أكان سائحا مهتما بدراسة التاريخ، أو زائرا للمناسبات، أو سائحا مهتما بزيارة المواقع التاريخية والثقافية، أو زائر للمكان لاقتناعه به ورغبته في زيارته (Sigala et al, 2005: 10).

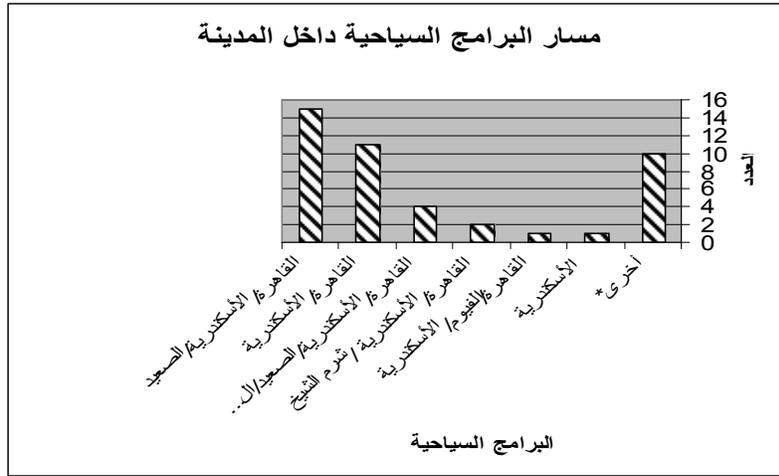
أما عن مسار باقي البرامج السياحية الدولية محل الدراسة فيتراوح ما بين مجموعة من البرامج غير محددة المسار و عددها (10) برامج سياحية تمثل نسبة 22.7%، وما بين مجموعة من البرامج تجمع ما بين السياحة الثقافية والأثرية والسياحة الترفيهية معا و تتجه إلى كل من القاهرة، الإسكندرية، الصعيد، الغردقة، شرم الشيخ، الفيوم و يبلغ عددها (7) برامج تمثل نسبة 15.9% من إجمالي تلك البرامج.

جدول (4) مسار البرامج السياحية التي تتضمن مدينة الإسكندرية

مسار البرامج السياحية	تكرار	%
القاهرة/الإسكندرية/الصعيد	15	34.1
القاهرة/الإسكندرية	11	25
القاهرة/الإسكندرية/الصعيد/الغردقة	4	9.1
القاهرة/الإسكندرية/شرم	2	4.5
القاهرة/الفيوم/الإسكندرية	1	2.3
الإسكندرية	1	2.3
أخرى*	10	22.7
إجمالي	44	100

\* برامج سياحية غير محددة لمسار الرحلة.

شكل (4)



نستخلص من الجدول والشكل السابقين غياب الأهمية النسبية لمدينة الإسكندرية كمقصد سياحي رئيسي داخل تلك البرامج، إذ لم تتعد البرامج السياحية المتجهة إليها بمفردها البرنامج الواحد بنسبة 2.3% من إجمالي تلك البرامج مما يعكس اغفال وضع مدينة الإسكندرية على خريطة السياحة الدولية في مجال سياحة التراث على الرغم من تعدد مقومات الجذب التاريخي والتراثي بها مما يثبت صحة الفرضية الثانية.

#### المحور الثالث: مدة الإقامة للبرامج السياحية:

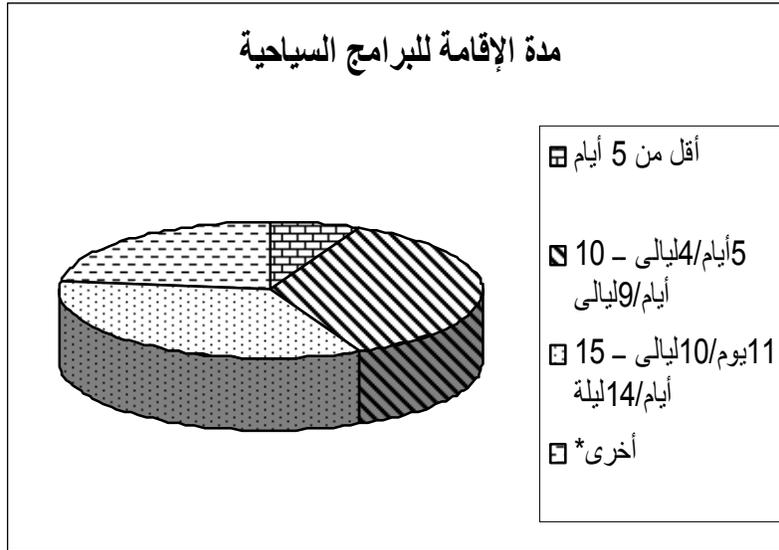
تميزت الأغلبية العظمى من البرامج السياحية الدولية المتضمنة لمدينة الإسكندرية في جدول (5) وشكل (5) بطول مدة الإقامة، حيث أن إدراج مدينة الإسكندرية كوجهة سياحية مرتبط بطول البرامج، فنجد أن البرامج التي تمتد من 5 أيام/4 ليال إلى 10 أيام/9 ليال حظيت بنسبة 36.4% من إجمالي البرامج، والبرامج التي تمتد من 11 يوماً / 10 ليال إلى 15 .

جدول (5) طول البرامج السياحية التي تتضمن مدينة الإسكندرية

طول البرامج السياحية	تكرار	%
أقل من 5 أيام	3	6.7
5 أيام/4 ليالي - 10 أيام/9 ليالي	16	36.4
11 أيام/10 ليالي - 15 أيام/14 ليالي	15	34.2
أخرى*	10	22.7
إجمالي	44	100

\* برامج سياحية غير محددة لمدة الإقامة.

شكل (5)



يوما / 14 ليلة فنصيبها 34.1% من إجمالي البرامج. ومما سبق يتضح أن السياحة الثقافية أو التراثية تعتمد في المقام الأول بالإحساس بتاريخ المكان وعراقته ، الأمر الذي يتطلب فترة إقامة طويلة إلى حد ما وذلك حتى يتسنى لسائحي الثقافة أو التراث التمتع بما تحويه تلك المواقع من أصالة، إذا فان السياحة الثقافية أو التراثية هي نمط سياحي يعتمد علي توفر مقومات جذب سياحية ثقافية فريدة ومتنوعة بالمكان، وتحرك زوار هذه الأماكن دوافع ثقافية بالدرجة الأولى بهدف إشباع رغبات ثقافية، واكتساب خبرات، والتعرف علي ثقافات مختلفة، مما يتفق مع ما وصفته منظمة السياحة العالمية (W.T.O) للسياحة الثقافية بأنها تركز علي دوافع ثقافية بالدرجة الأولى للسائح (7: Sigala et al, 2005). ومن خلال دراسة سائحي التراث والسياحة الثقافية تم التوصل إلي أن هذا النمط من السائحين تتراوح أعمارهم ما بين 20-30 أو ما بين 45-60، كما تضم أيضا مجموعة من المسنين (أصحاب المعاشات)، والأغلبية يسافرون فرادي دون اصطحاب الأطفال، ومتوسط أنفاقهم مرتفع إلي حد ما، كما يقبلون علي الإقامة المرتفعة

المستوى (104: 2003, Melanie)، ومن ثم يعد سائحي التراث والسياحة الثقافية من أهم أنماط الطلب السياحي الدولي نظرا لارتفاع مستواهم الثقافي والاجتماعي ومن ثم يتوفر لديهم فهم وتقدير للثقافات المحلية من حيث عادات وتقاليد المجتمعات المضيفة، ومن جانب آخر يكون لديهم وعي باللوائح والقوانين الخاصة بحماية البيئة والحفاظ عليها.

والنسبة الباقية من إجمالي البرامج تمثل 6.7% بلغ عددها ثلاثة برامج فقط تقل مدة الإقامة بها عن الخمسة أيام، أما عن باقي البرامج السياحية لتلك الشركات فهي برامج غير محددة لمدة الإقامة و يبلغ عددها عشرة برامج تمثل نسبة 22.7%.

#### المحور الرابع: مدة الإقامة داخل مدينة الإسكندرية:

يتناول جدول (6) وشكل (6) عدد الأيام والليالي التي يمضيها السائح بمدينة الإسكندرية للتمتع بآثارها الفريدة التي ترتبط بأهم فترة في تاريخ مصر ألا وهي العصر اليوناني الروماني، وكذا فترة العصر الحديث الذي أحيت فيه المدينة من جديد وصارت المركز التجاري والاقتصادي للقطر المصري وما خلفته هذه الفترة من آثار تتطرق بالعظمة والروعة، فنجد أعلى نسبة للأيام/الليالي التي يمضيها السائح هي 50% لليوم الواحد، وتعتبر فترة الإقامة القصيرة على أن السائح لا يتوفر لديه الوقت الكافي لزيارة المواقع الأثرية الفريدة بمدينة الإسكندرية على الرغم من الاهتمام الذي حظيت به المدينة في العشر سنوات الأخيرة والتي أسفرت عن أعمال الصيانة لكثير من المواقع الأثرية، كما حرصت المحافظة على إحياء جسد الإسكندرية الذي دب فيه الضعف والوهن، فاهتمت بمشروعات إنشاء وتجديد البنية الأساسية من صرف صحي ومياه وكهرباء، وتوجت اعمالها بمشروعات الطرق والكباري وتحديث وسائل النقل والمواصلات المختلفة حيث يجرى الآن العمل بالمرحلة الاولى من مشروع توسعة مطار الاسكندرية الدولي ببرج العرب والذي بدأ عام 2007، ويتكون هذا المشروع من أربعة مراحل ينتهي عام 2024 ([www.flyaway.com](http://www.flyaway.com))، بالإضافة إلى اللمسة الجمالية من جداريات ونافورات، ونشر المساحات الخضراء، وأخيرا وليس آخرا إعادة مكتبة الإسكندرية إلى الحياة مع تشجيع إقامة المهرجانات والاحتفاليات الثقافية والفنية والاقتصادية والعلمية في مختلف المجالات ([www.Amwage.com](http://www.Amwage.com)).

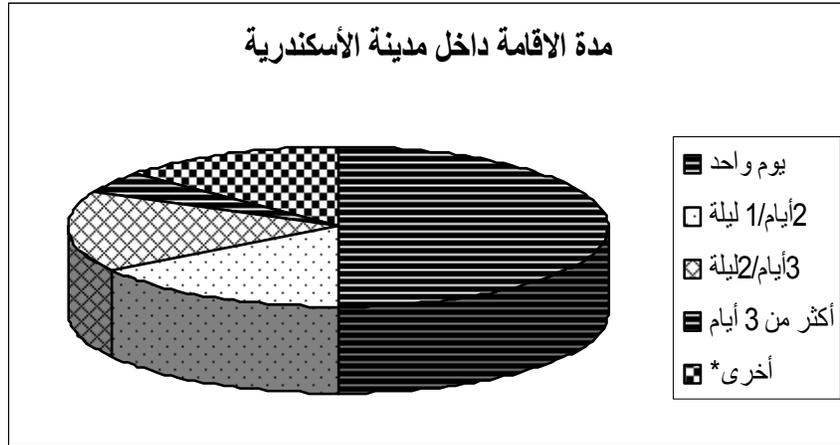
أما الهيئة الإقليمية لتنشيط السياحة بمحافظة الإسكندرية والمنوط بها تنشيط وترويج وتسويق الإسكندرية سياحيا قد قامت بالعديد من الأنشطة والانجازات في إطار خطتها المعتمدة خلال عام 2006م، فقد أصدرت العديد من المطبوعات منها الأدلة والنشرات السياحية باللغات المختلفة، والألبومات التي تضم صورا عن المتاحف والمناطق الأثرية والترفيهية، والملصقات السياحية، كما أصدرت النشرة الشهرية التي تعرف بعنوان أجندة الإسكندرية، ونفذت موسوعة الإسكندرية عبر العصور باللغات المختلفة وكتاب الإسكندرية مدينة البحر المتوسط، ولم تكتف

الهيئة بما سبق بل اهتمت بتحديث وتطوير اللوات الإرشادية بالطرق والميادين العامة باللغات المختلفة، والخرائط التفصيلية بالميادين العامة ومحطات السكة الحديدية ومحطات الترام، وعرض المقومات السياحية للمدينة على الشبكة العنكبوتية، بالإضافة إلى حرص الهيئة على المشاركة في كافة الأنشطة التي أقيمت داخل وخارج الإسكندرية (<http://www.alexandria.gov.com>).

جدول (6) مدة الإقامة بمدينة الإسكندرية

عدد الأيام/الليالي بمدينة الإسكندرية	تكرار	%
يوم واحد	22	50
2ايام/الليلة	7	15.9
3 أيام/2 ليالي	7	15.9
أكثر من 3 أيام	2	4.6
أخرى*	6	13.6
اجمالي	44	100

شكل(6)



إذا فان زيارات اليوم الواحد one day visit تصل إلى 22 برنامجا من إجمالي البرامج الدولية محل الدراسة، في حين تبلغ أعداد البرامج التي تقضى ما بين اليوميين و الثلاثة أيام بالمدينة 14 برنامجا تمثل نسبة 31.8% من إجمالي تلك البرامج، أما عن البرامج التي تتجاوز مدة إقامتها بالمدينة عن ثلاثة أيام فعددها قليل اذ لم يتعد البرنامجان بنسبة 4.6%. ويؤكد ذلك على ضعف نصيب مدينة الإسكندرية من إجمالي الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر على الرغم من طول مدة الإقامة للبرامج السياحية التي تدرج الإسكندرية بها كمقصد سياحي.

المحور الخامس: الأهمية النسبية للمزارات السياحية بالمدينة:

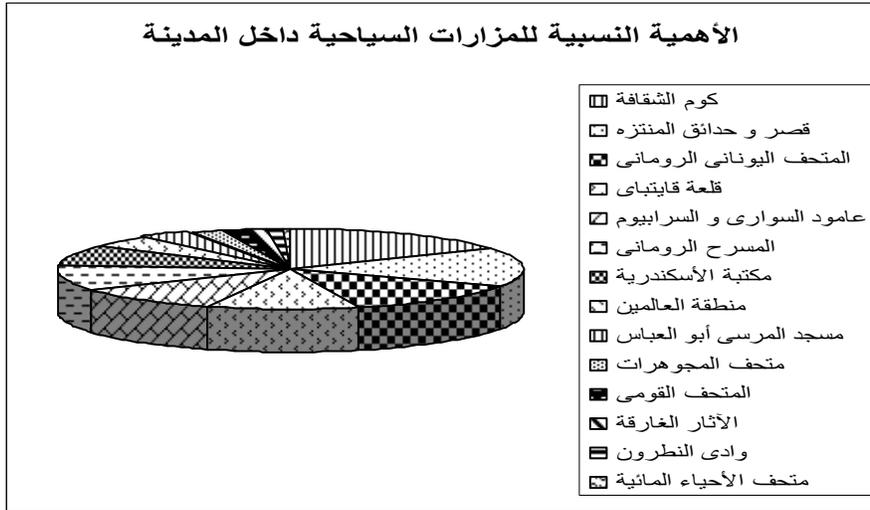
تركز البرامج السياحية المنفذة بمدينة الإسكندرية طبقا لما ورد بجدول (7) وشكل (7)

على أهم المزارات بالمدينة، وتبين النتائج أن منطقة كوم الشقافة تحظى بأعلى نسبة تكرار 63.6% داخل البرامج السياحية يليها قصر وحدائق المنتزه 61.4%، بينما نجد أن أقل نسبة هي الآثار الغارقة ووادي النطرون بنسبة 4.55%، ثم متحف الأحياء المائية بنسبة 2.27%.

جدول (7) المزارات بمدينة الإسكندرية

المزارات بمدينة الإسكندرية	تكرار	%
كوم الشقافة	28	63.6
قصر وحدائق المنتزه	27	61.4
المتحف اليوناني الروماني	22	50
قلعة قايتباي	18	40.9
عامود السواري والسرابيوم	18	40.9
المسرح الروماني	17	38.6
مكتبة الإسكندرية	14	31.8
منطقة العلمين (المتحف+المقابر)	8	18.2
مسجد المرسي أبو العباس	6	13.6
متحف المجوهرات	4	9.09
المتحف القومي	3	6.82
الآثار الغارقة	2	4.55
وادي النطرون	2	4.55
متحف الأحياء المائية	1	2.27

شكل (7)



ونجد أن هذا يتفق مع الإحصائيات التي نشرتها الهيئة الإقليمية لتنشيط السياحة عن إجمالي عدد المترددين على المناطق الأثرية بالإسكندرية من 2006/1/1 حتى 2006/12/31 حيث أن منطقة كوم الشقافة حظيت بـ 151.576 زائر أجنبي في مقابل 6.470 زائر عربي ومصري، يليها منطقة عامود السواري بعدد 129.316 زائر أجنبي في مقابل 6.556 زائر

عربي ومصري، ثم المسرح الروماني 94.445 زائر أجنبي في مقابل 12.995 زائر عربي ومصري، فالمتحف القومي 91.887 زائر أجنبي في مقابل 26.256 زائر عربي ومصري، ثم القلعة 69.150 زائر أجنبي في مقابل 393.746 زائر عربي ومصري، وينخفض عدد زائري فيلا الطيور من الأجانب 2.990 الى في مقابل 750 زائر من العرب والمصريين، أما الآثار الغارقة فيقل عدد الزائرين الأجانب إليها إلى 269 في مقابل 11 زائرا عربيا ومصريا ، وتشير الإحصائيات إلى قلة عدد إجمالي الزائرين لتلك المواقع من الأجانب في 2006 450.893 عن عام 2005 والذي كان 5.002.007 زائر أجنبي لغلق عدد من المتاحف كالمتحف اليوناني الروماني ومتحف المجوهرات (<http://www.alexandria.gov.com>) مما يثبت صحة الفرضية الثالثة.

ويلاحظ أن الإحصائيات التي تشير إلى عدد المترددين من الأجانب على المواقع الأثرية بمدينة الإسكندرية تتمركز في منطقة وسط البلد لزيارة الآثار اليونانية الرومانية بمنطقة كوم الدكة ومنطقة كوم الشقافة، بالإضافة إلى المتحف القومي بشارع فؤاد وهذا يتفق مع قصر فترة إقامة الأجانب بمدينة الإسكندرية كما سبق الإشارة من خلال البرامج السياحية، وعلى صعيد آخر نجد أن البرامج السياحية غير محدثة حيث تشير البرامج إلى زيارات لمواقع مغلقة للترميم والصيانة.

### الخاتمة:

إن الاهتمام بتنمية السياحة الثقافية يؤدي إلي تطور ونمو "سياحة التراث" حيث تعد "سياحة التراث" فرعا من فروع السياحة الثقافية، وبعد تنمية "السياحة الثقافية" أداها رئيسية لعولمة التراث حيث يتم من خلالها تحديد أهم المواقع التراثية علي المستوى العالمي وكيفية توظيفها سياحيا، فضلا عن الاهتمام بتلك المواقع ودعمها والحفاظ عليها بصفة مستمرة (Melanie, 2003: 102)، مما يفسر زيادة الاهتمام "بسياحة التراث" علي المستوى العالمي في السنوات الأخيرة، وقد ترجم هذا الاهتمام إلي تحويل العديد من مواقع التراث إلي أمكنة جذب للسياحة الثقافية سواء تمثل ذلك في التراث الطبيعي مثل الحدائق اليابانية التي ترجع إلي القرن الخامس عشر وهضبة التبت في الصين، أو التراث الحضاري الملموس مثل تحويل بعض المباني الأثرية إلي فنادق أو مطاعم أو محال للعاديات و الحرف التقليدية، فضلا عن التراث الحضاري غير الملموس كالعادات والتقاليد وطرق المعيشة لبعض الشعوب مثل قبائل "أسام" بالهند "Isolated hill tribes of Assam" ( ; 2004:79 ; Laws, 2002:122 ; Okasha, 1990:24) أو زيارة منازل المواطنين المحليين وحضور عروض الفنون والرقصات الشعبية كما في "بالي" بأندونيسيا (البناء، 2002: 65).

وانتشار السياحة الجماعية "mass tourism" ادى الى زيادة الضغط علي العديد من المواقع التراثية علي المستوي العالمي نتيجة تأثرها بزيادة التدفق السياحي إليها، فظهر العديد من المنظمات والهيئات الدولية - العامة والخاصة - بهدف صيانة وحفظ المواقع التراثية من أخطار تنمية السياحة الجماعية، وتحسين جودة الخدمات في مجال سياحة التراث، فضلا عن الاهتمام برفع مستوي رضاء السائح tourist satisfaction عند زيارته للمواقع التراثية، بمعنى آخر تهدف تلك المنظمات إلي الاهتمام بكل من جودة المنتج ورضاء العميل معا في مجال "سياحة التراث" (Melanie, 2003: 104; Sigala et al, 2005: 11, 12) كمنظمة الـ UNESCO التي تلعب دورا هاما وحيويا في مجال حماية التراث العالمي، وقد بدأ هذا الدور عام 1972 بإعلانها لعقد "اجتماع التراث العالمي" بهدف حماية التراث الثقافي والطبيعي لمختلف دول العالم، وتوفير الإدارة الكفاء والدعم المالي المنظم للحفاظ علي الصيانة المستمرة لمواقع التراث في مختلف أنحاء العالم (Melanie, 2003: 105)، والبنك الدولي والذي ظهر دوره في مجال حماية التراث بدءًا من عام 1980 والتي شملت توفير الدعم المالي للمواقع التراثية، وإجراء دراسات متعددة عن المجتمعات المحلية داخل موقع التراث للتغلب علي العديد من المشكلات داخلها. أي أن دور البنك الدولي في مجال حماية التراث تركز علي تحقيق التوظيف السياحي لتلك المواقع ومن ثم تحقيق الاستفادة القصوى منها سواء من الجانب الاقتصادي أو من الجانب الاجتماعي والبيئي (29,33). Culture heritage & development, 2001:65. وقد دعم البنك الدولي ما يقرب من 32 مشروعا في مجال التراث الثقافي علي مستوي العالم cultural heritage projects (Culture heritage & development, 2001: 62)، وقد حظيت منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA) بسبع مشروعات، حيث بدء الاهتمام بالمواقع التراثية والتنقيب عنها بتلك المنطقة في نهاية القرن 18 وبداية القرن 19: 2001

(Culture heritage & development,:(3, 12)، مما كان له عظيم الأثر على تغير الفكر التنموي لدول تلك المنطقة بزيادة الاهتمام و الاتجاه الثقافي انطلاقا من قدره القطاع الثقافي على المساهمة في دفع النمو الاقتصادي والاستغلال الأمثل للموارد الثقافية المتاحة وتوظيفها سياحيا (www.albayan.co.ae/a/bayan).

وقد تم رصد حتى الآن ما يقرب من 48 موقعا تراثيا بالمنطقة (MENA) وجاري البحث والتنقيب عن المزيد من المواقع التراثية بها والتي يرجع تاريخها إلي ما يزيد عن 11 ألف عام والتي تنقسم إلى ثلاث فئات رئيسية: المواقع والآثار والمخلفات التاريخية والأثرية، والتجمعات الريفية والحضرية، والتراث الثقافي الحي مثل الفولكلور والفن شعبي والفنون

المحلية والصناعات والحرف اليدوية (9: 2001, Culture heritage & development). وقد أجرت العديد من دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقية (MENA) في خلال السنوات السابقة اتصالات مكثفة مع البنك الدولي لإعلان احتياجاتها إلي المساعدة للنهوض بالقطاع الثقافي بصفة عامة وتنمية سياحة التراث بصفة خاصة، وكان نصيب مصر عام 1979 من هذه الاتصالات 59 مليون دولار لتنفيذ مشروع Luxor tourism.

وكانت هي البداية حيث أن مصر تضم العديد من المواقع التراثية والتي تتنوع ما بين التراث الثقافي والتراث الطبيعي، وتأكيدا على ذلك فقد ضم العديد من المواقع إلي قائمة التراث العالمي بدأ من عام 1979 وذلك لما لها من قيمة تراثية مرتفعة تصلح لتوظيفها في مجال السياحة الثقافية بصفة عامة و"سياحة التراث" بصفة خاصة كمنطقة أبو مينا<sup>(3)</sup> بالإسكندرية.

وعلى الرغم مما سبق فإن فكرة إنشاء متحف يضم مقتنيات فنان الشعب سيد درويش لم تلق العناية الخليقة بها؛ فالمنزل بمنطقة كوم الدكة لازال يعاني الإهمال لدرجة أن المنزل القديم الذي سكن فيه عبقرى الموسيقى العربية سيد درويش قد تحول إلى ما يقرب من مقلب زباله ([Http://www.alriyadh.com](http://www.alriyadh.com))، على الرغم ما للسياحة الثقافية أو السياحة التراثية من دور قوى في الحفاظ على السمات العامة للمواقع ذات القيمة الثقافية، وكذا الاهتمام باستغلالها بهدف تحويلها إلي مواقع قابلة للاستخدام المعاصر بغرض السياحة والترويج (Herbert, 1997: 86). ومن ثم فإن استغلال المواقع ذات الإمكانيات التراثية والثقافية المتميزة وتوظيفها كمقوم جذب سياحي يساعد بشكل مباشر على زيادة الدخل القومي (عبيدات، 2000: 152)، وبشكل غير مباشر على تكوين صورة إيجابية عن البلد السياحي (United Nations, 2001) في سوق السياحة العالمي (Faulkner et al, 2003: 96; Melanie, 1997: 10, 11; Herbert, 2001: 11).

---

3- تم ضمها إلي قائمة المواقع التراثية المعرضة للخطر world heritage in Danger عام 2003 هذا بالإضافة إلي مجموعة أخرى من المواقع التراثية والتي تم إعدادها لدراستها بهدف ضمها إلي قائمة التراث العالمي، ومن بينها منطقة كوم الدكة التراثية والمتضمنة للجانب التطبيقي من الدراسة (منزل الموسيقار سيد درويش).

### التوصيات:

توصل الباحثان إلى مجموعة من التوصيات قابلة التنفيذ من جانب الهيئات والجهات الرسمية المنوطة بصناعة السياحة الدولية مثل وزارة السياحة، والهيئة الإقليمية لتنشيط السياحة، ومحافظة الإسكندرية، بالإضافة إلى هيئة التخطيط والتنمية السياحية للتعاون بهدف تنمية سياحة التراث في مدينة الإسكندرية وذلك من خلال الآتي:

1- إجراء حصر شامل لأهم المواقع التراثية بمدينة الإسكندرية والعمل على ضمها إلى قائمة التراث العالمي بهدف توظيفها في المجال السياحي مما يساهم في إنعاش الحركة السياحية الدولية إلى المدينة.

2- ضرورة الاهتمام بتنمية وتطوير السياحة التراثية كفرع من فروع السياحة الثقافية، ومن ثم تحقق الاستفادة القصوى من مقومات الجذب الثقافية والتراثية داخل الدولة من مختلف الجوانب الاقتصادية، الاجتماعية، والبيئية.

3- مراعاة التخطيط العلمي السليم لمختلف المواقع التراثية لتجنب ظهور الآثار السلبية الناجمة عن زيادة التدفق السياحي إلى تلك المواقع.

4- مراعاة تحقيق مبدأ الجودة Quality لكل من المنتج (الخدمة المقدمة)، والمستهلك (رضا السائح Tourist satisfaction ) في مجال سياحة التراث.

5- تحقيق الاستفادة القصوى من المساعدات المقدمة من قبل المنظمات والهيئات الدولية المنوطة بصيانة وحفظ المواقع التراثية كمنظمة اليونسكو UNESCO والبنك الدولي بهدف النهوض بالقطاع الثقافي بصفة عامة وتنمية سياحة التراث بصفة خاصة داخل مصر.

6- ضرورة ترميم وإعداد وتجهيز منزل الموسيقار سيد درويش بمنطقة كوم الدكة التراثية بمدينة الإسكندرية لاستقبال الزوار أي تحويله إلى مزار تراثي سياحي يضم مختلف مقتنياته في شكل متحف خاص به، أسوة بما تم في مختلف بلدان العالم كمتحف الموسيقار بيتهوفن (Ludwig Van Beethoven 1770-1827) بمدينة بون بألمانيا، ومتحف فيردى (Villa Verdi) بضيافته الخاصة سانتا اجاتا فيلا نونفا بسولا اردا بايطاليا، وكذا متحف الموسيقار شوبان (Fredrick Chaupin) والذي تأسس عام 1930 بمدينة وارسو ببولندا ([www.museumland.net](http://www.museumland.net))، بالإضافة الى العديد من المتاحف التي تخلد ذكرى الفنانين في العالم شرقا وغربا، ولا ننسى اهتمام وزارة الثقافة باحياء ذكرى كوكب الشرق أم كلثوم في متحفها الذي اقيم بمنطقة المنيل بالقاهرة في عام 2001.

- 7- استخدام الأساليب التنشيطية المختلفة لوضع مدينة الإسكندرية على خريطة السياحة الدولية ومن ثم تعظيم أهميتها كمقصد سياحي رئيسي داخل مختلف البرامج السياحية الدولية المنفذة في مصر.
- 8- تحديث البرامج السياحية المنفذة بمدينة الإسكندرية من خلال إدراج جميع المزارات والمواقع السياحية الحديثة التي تم الكشف عنها والمقترح إضافتها للزيارة وبصفة خاصة تلك المواقع التي تم إدراجها ضمن قائمة التراث العالمي و من ثم تم التسويق لها دوليا وفقا لخطة تسويقية علمية نشطة .

## قائمة المراجع:

### أولاً: المصادر و المراجع العربية:

- السيد عبد العزيز سالم (د.ت.). **تخطيط مدينة الإسكندرية وعمرانها في العصر الاسلامى**. لبنان، دار المعارف.
- جمال الدين الشيال (د.ت.). **تاريخ مدينة الإسكندرية في العصر الاسلامى**. القاهرة، دار المعارف.
- حسن البنا (2002). **المدن التاريخية**. تونس، دار قايس للنشر.
- حمدي عاشور (1963). **تاريخ الإسكندرية**.
- زكى على (1949). **الإسكندرية في عهد البطالمة والرومان: من الإسكندرية بمناسبة المعرض الزراعي الصناعي السادس عشر**. غرفة الإسكندرية التجارية المصرية: 33-77.
- سعد زغول عبد الحميد (1999). **الإسكندرية تاريخ المدينة من الفتح العربي إلى العصر الفاطمي: من تاريخ الإسكندرية عبر العصور**. قليوب، مطابع الأهرام: 99-110.
- عزيز سوريال عطية (1949). **الإسكندرية المسيحية، من الإسكندرية بمناسبة المعرض الزراعي الصناعي السادس عشر**. غرفة الإسكندرية التجارية المصرية:
- فؤاد فرج (د.ت.). **الإسكندرية تاريخ المدينة القديمة ودليل المدينة الحديثة**.
- فوزي الفخرانى (1999). **آثار الإسكندرية في العصر اليوناني (البطلمي): من تاريخ الإسكندرية عبر العصور**. قليوب، مطابع الأهرام: 59-66.
- مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر (1984). **مصطفى كامل، أوراق مصطفى كامل**. الخطب. إشراف وتحقيق يواقيم رزق مرقص. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- محمد مرسى الشيخ (1999). **الإسكندرية والمسيحية: من تاريخ الإسكندرية عبر العصور**. قليوب، مطابع الأهرام: 77-86.
- محمد صبحي عبد الحكيم (د.ت.). **مدينة الإسكندرية، دار الطباعة الحديثة**.
- محمد عبد الهادي شعيره (1949). **الإسكندرية من الفتح العربي إلى نهاية العصر الفاطمي: من الإسكندرية بمناسبة المعرض الزراعي الصناعي السادس عشر**. غرفة الإسكندرية التجارية المصرية: 85-92.
- محمد عبيدات (2000). **التسويق السياحي (مدخل سلوكي)**. عمان، دار وائل للنشر.
- محمد مصطفى صفوت (1949). **الإسكندرية في العصور الحديثة، من الإسكندرية بمناسبة المعرض الزراعي الصناعي السادس عشر**. غرفة الإسكندرية التجارية المصرية: 108-115.
- محمود باشا الفلكي (1967). **الإسكندرية القديمة**. الإسكندرية، دار الثقافة.
- مصطفى العبادى (1999). **الإسكندرية في العصر الروماني 30 ق.م-323م، من تاريخ الإسكندرية عبر العصور**. قليوب، مطابع الأهرام: 33-48.
- مكتب السياحة. محافظة الإسكندرية. 2007/1/1.
- \_\_\_\_\_ (1949). **حفائر جامعة فاروق الأول والمناطق التي تتصل بتاريخها القديم: من الإسكندرية بمناسبة المعرض الزراعي الصناعي السادس عشر**. غرفة الإسكندرية التجارية المصرية: 116-119.

**ثانياً: المراجع الاجنبية:**

- Culture heritage & development (2001). *frame work for action in the middle east and North Africa, the world bank middle east and the north Africa regional*: U.S.A.
- Egyptian Hotel Association (2005-2006). *The Egyptian Hotel Guide*: 26<sup>th</sup> Edition.
- Faulkner, B., Moscardo, G. & laws, E. (2001). *Tourism in the twenty-first century, Reflections on experience*: London, continuum.
- Goeldner, C. & Ritchie, J.( 2006). *Tourism, principles, practices and philosophies*: U.S.A. John Wiley & Sons INC.
- Hage, M. ( 2004). *Alexandria city of memory*: Cairo, American University press.
- Herbert, D. (1997). *Heritage tourism & society*: London, Routledge.
- Jobbins, J & Megalli, M. (2006). *Alexandria and the Egyptian Mediterranean*: Cairo, American university press.
- Laws, C. (2002). *Urban tourism*: London, continuum.
- Laws, E. (2004). *Improving tourism and hospitality service*: U.S.A., CABI Publishing.
- Melanie,k. (2003). *Issues in cultural tourism studies*: London, Routledge.
- Ministry of tourism (2006). *Egypt Tourism in figures*.
- Okasha, S. (1990). *An encyclopedic dictionary of cultural terms*: Egypt, the Egyptian international publishing, Longman.
- Richardson, J. & Fluker, M. (2004). *Understanding and managing tourism*. Malaysia, Pearson.
- Wahab, S. & John, J. (1997). *Pigram, tourism development and growth "the challenge of sustainability*: London, Routledge.
- Sigala, M.& Leslie, D. (2005). *International cultural tourism;Management, implications and cases*: Great Britain, Elseviet Butterworth – Heinemann.
- Stephen, W. (1998). *Tourism Geography*: London, Routledge.
- Yale, P. (1991). *From tourist Attractions to heritage tourism*: U.K., EIM publications kings Ripton.
- United Nations (2001). *Managing sustainable tourism development*: New York.

**ثالثاً:المواقع الالكترونية:**

- <http://www.alexandria.gov.com> Accessed 10/12/2006.
- <http://www.sis.gov.eg> Accessed 9/12/2006.
- <http://whc.unesco.org> Accessed 8/10/2006
- The world heritage committee, 29<sup>th</sup> session, Durban, South Africa, 10-17 July 2005.
- <http://www.wikipedia.org> Accessed 17/12/2006.
- <http://almashriq.hiof> Accessed 9/12/2006.
- <http://www.misralarabia.com> Accessed 17/12/2006 .
- <http://www.xauen-music.co> Accessed 9/12/2006.
- <http://www.museumland.net> Accessed 12/12/2007.
- <http://www.flyaway.com> Accessed 12/12/2007.
- [www.albayan.co.aela/bayan](http://www.albayan.co.aela/bayan) Accessed 2/5/2007.
- Anwar, A. (5-11 April 2007). *Last call*, 839.  
<http://weekly.ahram.org.eg> Accessed 12/5/2007.
- Nezar, M. (Fall 1999). *Sayyed Darwish, Major Arab Music Pioneer*, 5 (29).  
<http://leb.net/~aljadid./music> Accessed 9/12/2006.
- Zonkel,P. *Celebrating the masterful music of an overlooked Arab composer*,  
<http://www.rockpaperscissors.biz> Accessed 9/12/2006.
- ----- . *Reviving the music of Sayyed Darwish*,



***The Role of Heritage Tourism in developing tourism demand in Alexandria  
(A Case Study: The House of Sayyed Darweesh in Kom El-Dekka )***

Heritage is everything inherited through generations, whether materialistic things (as sites and monuments), or moral things as (beliefs, traditions, morals, thoughts, or life styles).

Through the last three centuries, heritage have been tightly related to tourism industry and regarded as an essential motive for heritage preservation. This, of course, reflected on the diversion of several heritage sources into traditional tourism products, and thus led to the appearance of a new kind of tourism called "Heritage Tourism".

In fact, Alexandria includes a great number of traditional hereditary sources that can be consumed in the field of Heritage Tourism, nevertheless, the city suffers from an obvious decrease in its share in the total incoming international tourism demand, whether in its percentage of share in the number of tourists (2%) or in its percentage of share in tourism nights (0.9%), with regard to the statistics year 2006.

Theoretically, the present study aims at getting acquainted with the descriptive side of the heritage in Alexandria and its role in the revival of cultural tourism in the city. It also aims at getting acquainted with the traditional hereditary life in Alexandria which will definitely participate in developing tourism request in the city.

Practically, the study aims at studying one of the most important traditional hereditary districts in Alexandria (The House of The musician Sayyed Darweesh in Kom El-Dekka ). The study aims at studying the elements of heritage tourism related to this district and the size of tourism request that it shares with in the total tourism demand in Alexandria 2001-2006.

The case study supports both the theoretical and the practical sides of the present study. Actually, the present study relied on the analysis of a number of implemented international tourism programs (category A), to point out the importance of Alexandria as a main tourist sight, and to give special importance to the district in concern.

Finally, the study presents a number of applicable suggestions and recommendations to the formal institutes related to tourism industry in Egypt in order to achieve the extreme benefit from the case study that might reflect positively on the development of tourism demand in Alexandria.